مؤسسة الهواري
للمحاماة والاستشارات القانونية

ذاكرة العدالة · قصص تاريخية

يوم خسر أمير المؤمنين قضيته

خليفة يقف أمام قاضيه خصمًا عاديًا، ويخرج بلا حكم.

رواية تراثية

الخصومة

تنقل كتب التراث أن علي بن أبي طالب، وهو أمير المؤمنين، رأى درعًا له في يد رجل من أهل الكتاب، فقال إنها درعه. وتختلف الروايات: فبعضها يجعل الرجل يهوديًا وبعضها نصرانيًا، وبعضها يقول إن الدرع سقطت من الخليفة، وبعضها يقول إنها ضاعت في حرب ثم بيعت. لكن جوهر القصة واحد: الحائز تمسك بأن ما في يده له، فقال الرجلان: بيننا قاضي المسلمين.

أمام شريح

وقف الخليفة أمام القاضي الذي ولاه. قال إن الدرع درعه، فصدّقه شريح في مقامه، لكنه لم يجعل التصديق بديلًا عن الدليل، وطلب البينة. جاء علي بمولاه قنبر وبابنه الحسن شاهدين. قبل القاضي شهادة المولى، ورفض شهادة الابن لأبيه. وبذلك نقص نصاب الإثبات، فبقيت الدرع في يد حائزها.

وتضيف بعض الروايات أن عليًا غضب وأرسل شريحًا مدة إلى بانقيا ليقضي بين أهلها، ثم أعاده. وتروي أخرى أن الرجل، حين رأى الخليفة يخضع لقاضيه ويرضى بالحكم عليه، أقر بأن الدرع لعلي، فوهبها له.

كيف نقرأ القصة؟

القصة شائعة في كتب القضاء والوعظ، لكن أهل الحديث ضعفوا إسنادها، وفي بعض ألفاظها ما لا يثبت. ولذلك لا نقدمها واقعة مقطوعًا بها، بل مثالًا صاغته الذاكرة الإسلامية لمعنى كبير: مجلس القضاء يسوي بين الخصوم، والادعاء لا يقوم بمكانة صاحبه.

الدرس الباقي

عبء الإثبات لا يتغير بتغير مقام المدعي، وشهادة القريب تبقى محل نظر.

المصادر

- موضوع: درجة صحة القصة
- الموسوعة الحديثية

هل لديك مسألة قانونية؟ تحدث مع مؤسسة الهواري

الهاتف وواتساب: 01022731221 · الموقع: hawarylegal.com · البريد: hawarylegal@gmail.com